

من معاني الحج: 8- معنى الحج المبرور .. للشيخ حسن بخاري 5- 7341-21 هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم

قائما القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:00:00](#)

دروس من الحرم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. احمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا بل مباركا فيه واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:27](#)

وصفيه وخليه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ايها الكرام حجاج بيت

الله الحرام فيوما بعد يوم تتقارب بكم الايام للشروع في مناسك حج بيت الله الحرام - [00:00:47](#)

التي اتى اليها الحجيج من شرق الارض وغربها يأمون ام القرى ويقصدون هذه البقاع الطاهرة وكلما الايام تحركت مشاعر الرجاء

والشوق والحرص في الطمع على من اي لما اقعد الله عز وجل لعباده الحجاج على مختلف هذه المشاعر وفي مختلف اداء المناسك.

وفي سياق هذا ما - [00:01:07](#)

ما زال مجلسنا معقودا للحديث عن معاني الحج. وفي سبع مجالس سبقت تحدثنا عن جملة في سبعة مجالس سبقت تحدثنا عن

جملة من معاني الحج. قلبنا النظر في كثير من زواياه وفي بعض معناه الذي - [00:01:37](#)

تعينوا على من رام ان يحقق حجا عظيما يملؤه تقربا الى الله سبحانه وتعالى. وان يفوز وعود العظيم والاجر الكبير ان يرعى مثل

هذه المعاني. وان يستشعرها وان تكون حاضرة وان ينصبها امام عينيه - [00:01:57](#)

قصدا واضحا جليا. مجلس الليلة يا كرام في واحد ايضا من هذه المعاني الكبار. وهو معنى عظيم طالما تعلقت به نفوس الحجيج في

ترتيب الثواب والاجر الذي ذكر في النصوص الشرعية لمن حج بيت الله الحرام. كلنا جاء يحج - [00:02:17](#)

يبتغي الفوز بذلك الاجر الكبير. الحديث الليلة عن معنى من معاني الحج كلنا قد علق قلبه به ولا بد لن يشرع في حجه الا وملكه

الرغبة الصادقة. واليقين الخالص ان يجعله الله عز وجل احد الفائزين بهذا الموعد - [00:02:37](#)

العظيم في المعنى الكبير الذي نتحدث عنه. مجلس الليلة في معنى الحج المبرور. وهو اسم جامع ووصف متكامل يحتوي على ما

يمكن ان يشتمل عليه حج الحاج من خطوات المناسك بين اركان وواجبات - [00:02:57](#)

شروط ومستحبات غير اننا تغيب عنا بعض المفاهيم المتعلقة بمعنى الحج المبرور واذا ما احسن احد هنا قصده واخلص نيته وتوجه

بصدق الى الله ان يجعله في عداد الفائزين بحج مبرور من اجل ان يفوز بالاجر - [00:03:17](#)

عود يتعين عليه اذا ان يفهم المراد بهذا اللفظ الذي نطق به النبي صلى الله عليه واله وسلم. تأملوا معي يا كرام يقول نبينا عليه

الصلاة والسلام كما اخرج الشيخان البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول صلوات - [00:03:37](#)

تربي وسلامه عليه والعمرة الى العمرة كفاة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اما تأملت؟ لم قال والحج المبرور؟ اما

كان بوسعه عليه الصلاة والسلام ان يقول والحج ليس له جزاء الا الجنة. وهو معصوم صادق لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة -

[00:03:57](#)

والسلام ان هو الا وحي يوحى كما قال ربنا. فاذا لما قال الحج المبرور قصد عليه الصلاة والسلام قصد عليه الصلاة والسلام نوعا من

الحج ليس كسائر ما يؤديه الحجيج ولم يقع الحج هذا من - [00:04:27](#)

كل حاج لو اراد ان يخبر ان هذا الجزاء يفوز به كل من حج بيت الله لقال والحج ليس له جزاء الى الجنة فيدخل فيه حج الجميع ويفوز به كل من حج بيت الله الحرام. لكنه لما قال والحج المبرور - [00:04:47](#)

ليس له جزاء الا الجنة. اذا سافهم انا كما ستفهم انت ان الحج الغير المبرور لن يكون له هذا الثواب اذا ثمة حج مبرور وحج غير مبرور. فمن الاهمية الان بمكان ان نقف على معالم - [00:05:07](#)

هذا الحج المبرور وما هو؟ وكيف استطيع ان احققه في حجي؟ وهذا يهمننا يا كرام لاننا على اعتاب اداء الحج هذا العام عام ولا يفصل بيننا وبينه الا يوم ان وثلاث ليال هذه الايام نحتاج ان نستشعر ان نستوعب ان نستجمع فيها - [00:05:27](#)

هذه المعاني المهمة التي نحتاج ان نحشدها في نفوسنا ان نستحضرها في قلوبنا ان نؤديها بجوارحنا وابداننا لنفوز بالحج المبرور. لما قال عليه الصلاة والسلام والحج لمبرور ليس له جزاء الا الجنة. فهمننا من - [00:05:47](#)

المصدق عليه الصلاة والسلام ان يخبر ان هذا الاجر الكبير يناله من حقق هذا المعنى العظيم الحج المبرور افهم ايضا يا كرام من هذا الحديث النبوي الكريم ان الحج بهذا المعنى نال هذا الاجر الكبير لان المعنى الذي - [00:06:07](#)

حقق فيه عظيم يا كرام دائما ترتب في الشريعة الاجور العظيمة على ما يقابلها من افعال ليس بالضرورة ان يكون الفعل عظيما ان يكون كثير العمل. ولا ان يكون ضخما فيما يفعله العبد. لكن قد لكن ولا بد ان - [00:06:27](#)

ان يكون محتواه في داخله عظيما. يوازي عظمة الجزاء والاجر والثواب المرتب على هذا الصنيع الذي اعد الله تعالى فيه الاجر للعامل والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اخرج البخاري ايضا في صحيحه من حديث عائشة - [00:06:47](#)

ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل نرى الجهاد افضل العمل افلا انجاهد تقصد النساء. قالت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل. افلا نجاهد؟ فقال صلوات الله وسلامه - [00:07:07](#)

عليه لكن افضل الجهاد حج مبرور. والحديث عند البخاري. انظر كيف وصف حج المبرور ليس بانه جهاد فقط. لا ومن افضل الجهاد. اذا هذه دلالة يا كرام على مرتبة رفيعة ارأيت الى الجهاد مثلا؟ لماذا تبوأ الجهاد ان يكون ذروة سنام الاسلام؟ لماذا اعد الله للمجاهدين

- [00:07:27](#)

والشهداء في سبيله في الجنة مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض. لعظيم منزلة الجهاد لتفدية المسلم فيه دينه بنفسه وماله. لانه يخرج يبيع نفسه لله والله قد اشترى. اذا - [00:07:57](#)

بين منزلة الجهاد والحج. ويصفه عليه الصلاة والسلام بانه افضل الحج. هنا عليك ان ترفع سقف التفكير وان تبتعد في ابعاد هذا الفهم العميق لدلالة الحج المبرور. اذا هو جهاد اذا هو حج يشتمل - [00:08:17](#)

على لون من مجاهدة وهو كذلك حقيقة. الحج المبرور صاحبه يجاهد نفسه فيه جهادا. لن يقل جهاد احدنا لنفسه في حجه المبرور عن جهاد المجاهد في ميدان المعركة ولقاء العدو والتقاء الصفوف وتطايير - [00:08:37](#)

والرقاب واراقة الدماء ذاك جهاد. ويحتاج الى نفوس قوية وعزائم ابية. كذلك الحج المبرور صدقوني لا يقوى عليه الا اصحاب النفوس القوية والعزائم الابية. ما كل من دخل في عداد الحجيج - [00:08:57](#)

ما كل من اتى مكة والمشاعر ولا كل من احرم ولبى. ما كل هؤلاء يصل الى الحج المبرور والا لقال عليه الصلاة سلام والحج ليس له جزاء الا الجنة. لكنه قصد هذا الوصف ليدلنا عليه ويحثنا عليه ويرفع من - [00:09:17](#)

احدنا في الوصول اليه والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. في دلالة الحج المبرور هنا يا كرام نحتاج ان نعود الى اللفظ لنستكشف ما فيه من المعاني. ثم نقف على كلام ساداتنا من اهل العلم. وبما شرحوا الحديث في قوله الحج المبرور - [00:09:37](#)

يا احبة لفظة المبرور معناها الممتلى برا المبرور اسم مفعول من برا فالفعل المبرور الذي كثر فيه البر. ونحتاج ان نفهم البر ما هو. وكل ذلك جاء اجليا يا كرام في نصوص الكتاب والسنة. فقط نحتاج ان ننزل تلك المعاني للبر على ما جاء في الحج المبرور - [00:09:57](#)

الذي رتب عليه جزاء الجنة. بلغنا الله واياكم الفوز بها. لاحظوا يا كرام نجد في كتاب الله الكريم ليس البر ان ان تولوا وجوهكم قبل

المشرق والمغرب. ولكن البر من الله واليوم الآخر والملائكة - [00:10:27](#)

والكتاب والنبیین وأتى المال على حبه ذوی القربى والیتامى والمساکین وابن السبیل. والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزکاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرین في البأساء والضراء وحين أولئك الذین صدقوا وأولئك هم المتقون. هذه حزمة من معاني البر لك ان تجعلها في حجب لتكون - [00:10:47](#)

فعلا فائزا صدقا بحج مبرور. لتكون نجحت في ان تجعل حجب ظرفا قد امتلأ برا. وطاعة ملئت برا ما البر في الاية؟ البر في الاية

ثلاثة اشياء اساسية. اولها عقيدة صحيحة صافية. قال ولكن البر من الله - [00:11:17](#)

والیوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین. ليست هذه اركان الايمان يا مسلمین؟ اذا معنى الاية انه اولی درجات البر وعتباته لمن يريد ان يفوز بالبر في حياته في ايمانه اول ذلك ايمان صحيح - [00:11:37](#)

صادق استجماع لاركان الايمان بالله بالملائكة بالكتب بالرسل بالنبیین بالیوم الآخر استجمع رعاك الله شرائط الايمان الصحيحة واقدم على ربك في حجب بايمان صحيح. اما مر بكم يا كرام ان واحد من معاني - [00:11:57](#)

حج العظمى صدق التعلق بالله. وان الحج يعلمنا الارتكاز الى هذا الاصل الكبير. ها هو قد جاءكم الان. الحج المبرور اولی معالمه

وصفاته وملامحه ان يكون صاحبه يحمل في قلبه ايمانا صادقا - [00:12:17](#)

بالله جل جلاله ومحتويا على اركان الايمان. فلن يفوز بالبر رجل لا يزال في ايمانه بالله طعف ولا يزال منصرفا في تعلقه بقلبه ولو

مثقال ذرة لغير الله والعياذ بالله. هذا مفهوم اساس هذا منطلق نلج منه الى - [00:12:37](#)

ما وراءه اذا هذي اولی مكونات البر في الاية. واول عناصره الايمان الصحيح. ثم ماذا قالت الاية؟ قالت واتى المال حبه ذوی القربى

والیتامى والمساکین وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب. باختصار سخاء اليد. انفاق المال - [00:12:57](#)

من اجل صفات البر عند الابرار في كتاب الله. والابرار اذا دخلوا الجنة فانما يتنعمون في ظل ما يتنعمون به بالسخاء والانفاق. اما

قال الله عن اهل الجنة ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب - [00:13:17](#)

بها عباد الله يفجرونها تفجيرا. من هم هؤلاء؟ الابرار. من الابرار؟ الذین ملأوا حياتهم برا. اسمع الى صفاتهم يوفون بالندى ويخافون

يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام. على حبه مسكينا ویتيما واسيرا - [00:13:37](#)

انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. يا كرام واحدة من صفات الابرار المهمة في كتاب هو سخاء اليد انفاق المال

الاحسان الى المحتاجين فقراء مساکين ارامل ايتام كل ذاك من - [00:13:57](#)

وجوه الاحسان الذي يوصف صاحبه به بالبر في كتاب الله. وها قد جاء صريحا في كتاب الله واتى المال على حبه. ايش يعني على

حبه اعطى اعطى المال على حبه وهو يحبه. يعني لما اخرج المال نفسه تنازعه يا رجل - [00:14:17](#)

زوجتك اولی ايجار البيت العلاج اولادك العيد المتطلبات تجديد سيارة شراء كذا كذا تبدأ نفسك تنازعك ان هذا المال الذي ستنفقه

وتعطي به فقيرا طرق بابك. واخر اتى لك بفاتورة علاج وثالث حل عليه - [00:14:37](#)

البيت ورابع صديق يريد ان يقترض قرضا حسنا تفرج عنه كربة وسادس وسابع وعاشر ومئة اتظن ان الصالحين في الامة والابرار لما

كانوا ينفقون المال كانوا غير محتاجين اليه. لا والله انما يعطي المسلم المال وهو يحبه - [00:14:57](#)

ولذلك كانت الصدقة من دلائل الايمان. قال عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان. برهان على ماذا؟ برهان على ايمان صاحبها لانه ما

ينفقها وهو يحتاج اليها الا وقد قدم حب الله على حب نفسه للمال - [00:15:17](#)

وجعل المال هذا اسهل ما يكون عليه. فقدم قدم الحب في النفقة على ما تحبه نفسه من شراء حاجة تجديد اثاث ومتاع وزوجة

واولاد. ان تذكر الان تماما قول الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا - [00:15:37](#)

مما تحبون. لا تنصدق بالتالف والزائد عن حاجتك. وما لا رغبة لك فيه. لا تنصدق بالثياب الممزقة وباللعبة التي انكسرت لاطفالك

وبالاثاث الذي قد يعني فسد وتلف. تريد البر لن تنالوا البر حتى - [00:15:57](#)

تنفقوا مما تحبون. انفق عثمان رضي الله عنه من محبته لماله وانه يشتري ويتصدق وينفق وانفق طلحة بئر حاء وهي احب ما له

اليه. قوم كانوا يستشعرون انهم يتربعون على عرش البر. وهم يسابقون في - [00:16:17](#)

ما احبته نفوسهم وتعلقت به قلوبهم. نعود الى الاية واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين من السبيل والسائلين وفي الرقاب باختصار في كل وجه يجد مسارا لان يضع درهما ونفقة وطعاما في يد مسلم - [00:16:37](#)

فانه لا يتأخر ولا يتوانى. هذه من خصال البر يا كرام في الحج. كيف افعل هذا في الحج؟ ابدا كن سخيا انفق في حجك ولهذا يتسابق المسلمون في الحج كل عام. تسابقون في توزيع الماء البارد على الحجيج. يتسابقون في توزيع مظلات تقيهم حرش - [00:16:57](#)

شمس يتسابقون في اطعام الطعام يتسابقون في تقديم فواكه وعصائر ومشروبات يتسابقون في اي منفعة يمكن ان يقدمها لحاج يريد ان يفوز بها بمقعد في هذا المكان ان يظفر بها بمشاركة ان يكون في عداد البررة - [00:17:17](#)

ان يتصف بصفات البر في الاية. اذا هذا العنصر الثاني في صفات البر المذكورة في الاية. قلنا الاول ايمان صادق بالله واشتمال على اركان الايمان. الثانية سخاء وانفاق مال وبذل. وهذا قد جاءت به النصوص الكثيرة ان البر مبدأه واساسه - [00:17:37](#)

فاق المال واطعام الطعام. واما ثالث المكونات والعناصر في الاية فهي القيام بالواجبات الشرعية. قال الله تعالى واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - [00:17:57](#)

اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون. تريد ان تفوز في حجك بالبر وان تتصف بحج مبرور. الله الله في الواجبات في الحياة الصلاة لا تتأخر عن وقتها. بادر اليها سارع استبق الى الصفوف الاول. ان كان لك والدان في رفقتك. تحج - [00:18:17](#)

الله الله في برهما وخدمتهما والاحسان اليهما. ان كان لك رفقة وصحبة ترافقك في حجك فان من البرها هنا الاحسان اليهم واداء الحقوق. ان تركت شيئا في دارك من الامانات والحقوق فلا بد من اداؤها والموفون بعهدهم اذا عاهدوا - [00:18:37](#)

هذه اداء الواجبات. ليس حجا مبرورا ذات الذي جاء صاحبه. ولا تزال في رقابه حقوق للخلق ومظالم ما تبرأ منها بعد واساءات وعدوان واذى واعتداء على اموال واعراض وانفس هذا ليس برا - [00:18:57](#)

ولا يلتمس صاحبه حتى يتحلل حتى يبرئ ذمته وعنقه من حقوق الخلق. هذه واجبات يا كرام. اذا خلاصة في الاية والاية جاءت لبيان البر ومواصفاته ومكوناته وعناصره. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر - [00:19:17](#)

الى نهاية الاية. ثلاث مكونات للبر في الاية وجدناها كما سمعتم بحاجة الى ان تشتمل عليها مناسك حجنا. ايمان صحيح ها؟ وانفاق وسخاء ها؟ واداء للواجبات. هذه ثلاثة اشياء مذكورة في الاية. دعونا - [00:19:37](#)

الى نص شرعي اخر يتحدث عن البر وفيه وجه اخر عجيب مما يمكن ان يوصف به المسلم بانه برا وان عمله مبرور في حديث وابسة ابن معبد رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر - [00:19:57](#)

قلت نعم. قال استفت قلبك. البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك. وفي لفظ اخر صحيح يقول عليه الصلاة والسلام البر - [00:20:17](#)

ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب. والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر. الائم ما خشيت ان يطلع الناس البر حسن الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام. اذا ها هنا معنى الرابع من معاني البر. حسن الخلق - [00:20:37](#)

حسن الخلق وانشرح الصدر لما يعمله العبد دون ان يكون فيه تلج ولا حرج ولا تردد في الصدر. الاستبراء كما تسميه الشريعة الا يبقى في صدرك حرج تجاه فعل تفعله لا زلت تشك هو حلال او حرام هو مقبول او غير مقبول - [00:20:57](#)

قولوا المصطفى عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس ما حكم هذه التي تتردد عند بعض الناس بين الحلال والحرام. يقول عليه الصلاة والسلام فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه - [00:21:17](#)

ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يضع حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. فاذا تكون عندنا معنى الرابع البر حسن الخلق البر سلامة الصدر ونحن في الحج والله يا اخوة احوج ما نكون الى الاتصاف بحسن - [00:21:37](#)

خلق في الحج مع من؟ مع كل من نحج معه ويحج معنا. لا اقصد ها هنا رفقتك التي تحج معك في حملتك او في مخيمك او في سيارتك التي تركب فيها. نعم هؤلاء اقرب الناس اليك واحقهم بحسن الخلق منك. لكن كل - [00:21:57](#)

مسلم يحج ها انت الان تجلس ها هنا في بيت الله الحرام. وحوالك من اخوتك المسلمين الحجيج من تعرف ومن لا تعرف. حسن خلقك لابد ان تكون صفحة تبديها للجميع. هكذا ستري في عرفات. وهكذا ستقابل عند الجمرات. وهكذا تلتقي باخوتك في الطواف عند - [00:22:17](#)

الكعبة وفي السعي بين الصفا والمروة ابذل رعاك الله حسن خلق لا يكلفك درهما ولا دينارا. لكن تدري ماذا ابتسامه طيبة وكلمة حسنة واحسان اليهم. ثم اذا وجدت منهم اساءة فاعف واصفح وتجاوز - [00:22:37](#)

هذا اختبار تريد ان تفوز بحج مبرور؟ اياك اياك ان يجرك الشيطان في موقف يحتدم بينك وبين اخ لك في الحج عند الجمرات او في المطاف او في الباص او عند القطار فينشأ بينكما نزاع فترميه بكلمة. هل انت مستعد ان - [00:22:57](#)

تري حجا مبرورا لموقف عابر كان يمكنك فيه ان تكظم غيظك وتحسن خلقك. يا رجل اقول هذا عن معرفة تأتيك ساعات في الحج تجد فيها من شدة الحرارة واختناق الانفاس وطول الانتظار ما يضيق الاخلاق الوسيعة - [00:23:17](#)

وما يزيد النفوس الحليمة شيئا من التحفز والاستفزاز. يجتمع عليك حر جو وحر مكان وطول انتظار ثم اذا مع ذلك شخصا جاء من خلفك يدفعك ويؤذيك او يتكلم عليك او يسقط متاعك من يدك فان الشيطان يستفزك حينها فتلقي - [00:23:37](#)

كلمة وترد او تفعل او تقابل الاساءة باساءة. هذه مواقف امتحان يا كرام. الحج المبرور حج يتحلى صاحبه الحاج بخلق كريم. الخلق الكريم احسان الى الناس. وتجاوز عن اساءة احدهم ان اساء. الاحسان في - [00:23:57](#)

الخلق الا تكون في حجك الا امرأ كريم النفس. كريم الخلق كريم القول كريم الفعل. يا رجل بعض الحجيج ما يحتمل اذا ما استمر الجدل بينه وبين اخوته في الحملة في الفندق في السكن في السيارة ثم يتجادلون على قضايا تافهة على مسألة على - [00:24:17](#)

قضية على شيء حصل في البلد على طعام على شراب على حاجة اشتروها. كل هذا ترفع عنه في حجه. انت في امتحان واذا نصبت لنفسك مرآة في حجك في كل موقف يمر بك وحاولت ان تعزل مشاعرك عن الاستفزاز هنيئا لك هذا بداية - [00:24:37](#)

النجاح اعزل مشاعرك عن كل قضية يمكن ان يستفزك فيها الشيطان. الحج ساحة كبيرة لاختبار حسن الاخلاق والنبى عليه الصلاة والسلام كان يوصي به دائما. اما قال الله في الحج فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا في السوق ولا جدال. لم - [00:24:57](#)

من الجدل لانه بدايات الشر بدايات المشاكل بدايات الحروب كلام. والكلمة يمكن ان تردي مثلها ثم تتوالى الامور تتعاضم وتكبر ونقع فيما لا تحمد عقباه. بداية الجهاد للنفس في حسن الاخلاق في الحج هو احتمال الاذى. احتمال - [00:25:17](#)

اذى كما قال بعض السلف ليس لحسن الجوار حسن الجوار ليس هو ان تحسن الى الناس انما هو ان تحتمل اذى الجيران هذا الحسن الخلق ليس ان تكون ودودا كريما لا ان تتجاوز عن الزلات هذا هو حسن الخلق حقيقة. في حسن - [00:25:37](#)

خلق احبة دعوني اقول كلمة اكون فيها صريحا معكم للغاية. بعضكم يحج فيصطحب معه في حجه زوجته. او بعض اولاده او اخواته او اخوته. هؤلاء يصدر عنهم في الحج بعض المواقف التي ربما - [00:25:57](#)

تطلب منهم ان يكونوا قريبا منك في المطاف المسعى ثم تلتفت فلا تجدهم. تطلب منهم ان ينتظروك عند هذا المكان وعند هذا العمود وعند هذا الباب ثم يذهبون يمينا ويسرة. ثم انت تصرف نصف ساعة في البحث عنهم او ساعة. يزيد عندك التعب والقلق والارق والهم - [00:26:17](#)

- [00:26:17](#)

ثم تجدهم بعد مدة طويلة والشيطان قد ملأك غيظا فما ان تلقاهم الا وتنفجر عتابا ومخاصمة وربما شتاما بل والله اجد من بعض اخوتنا الكرام يستفزهم الشيطان في الحج فيبدأ يتشدد مع زوجته ويلقي عليها الملامة ويغلظ لها في القول. يا رجل - [00:26:37](#)

يا رجل اعرف انها اخطأت. اعرف انها سببت لك المتاعب. اعرف انها فعلت وفعلت. لكن اين حسن الخلق؟ اتريد ان تفوز بحج مبرور تذكر دوما نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام حج في الوداع وليس معه زوجة ولا ثنتان ولا - [00:26:57](#)

ولا اربع ولا خمس حج معه زوجاته كلهن. اتظن انه ما وقع من واحدة منهن تقصير او خطأ بشر بشر يا اخي لكن اللحم وحسن الخلق واستشعار انك في حجك في عمق التعظيم لله يجعلك تتجاوز كل تلك المواقف - [00:27:17](#)

تحتاج الى هذا المعنى ان تتذكره جليا. احدنا زوجة واحدة ما يصبر عليها في الحج. وهي ايام رحلة قصيرة ستنتهي قريبا

وتعود عد الى صفحة المشاكل والخصومات في الحياة هناك في البلد في حجك ارجوك اعلنوها هدنة لمدة خمسة سبعة ايام -

[00:27:37](#)

اعلنوا اطلاق النار لمدة سبعة ايام واجعلوا حجكم هادئا وديعا حليفا. صحيح والله اطلب منها ان احتمل كل ما تراه منك واطلب من نفسك ان تحتل كل ما تراه منها. حتى العتب اي نعم والله حتى العتب لان العتب بداية الخصام - [00:27:57](#)

حتى العتب تجاوز واحتمل في نفسك. واحتسب ذلك حسن خلق تريد ان تضيفه في رصيد حجك المبرور هو امتحان قد يكون صعبا لكن لان الجزاء كبير ولا يناله اي احد. وليس مستحقا لكل من يحج لا هذه مراتب عالية - [00:28:17](#)

يا كرام وهذه نفوس شريفة التي تروض نفسها على المعاني الكبار. هذا حج في رفقتك الله في حسن خلقك مع زوجتك والمرأة مع زوجها مع اولادك ان حجوا معك مع رفقتك ان كانوا بصحبتك مع كل المسلمين من حولك - [00:28:37](#)

ولو وجدت فيهم من هو سيء التعامل سيء القول سيء الفعل. ترفع بنفسك واربا بها ان تشاركهم في تلك المذلة التي يوقعهم فيها الشيطان. يا اخي ستقول لك انه فعل وفعل وفعل وانت في مقابل فعله لك ردة فعل - [00:28:57](#)

اسمح لي ان اقول لك ان تنازل هو وخسر حجه المبرور عندك استعداد ان تخسر انت ايضا حجك المبرور ثم تقول لانه فعل ابدأ من ابصر القضية بهذا المنظور عظم في نفسه والله كل ما سيلقى في مواقف الحج وسيصبر ثم هي ايام معدودة - [00:29:17](#)

يا كرام خمسة ايام ستة ايام اما نستطيع ان نحزم انفسنا وان نصبر وان نستحمل كل ما يمكن ان نجد من الغيظ ونكظم الغضب؟ بلى يمكن. هي مدرسة اخرى في الحج تعلمنا الترقى في الاخلاق. والسمو - [00:29:37](#)

الصفات وتعلمنا كيف نرتقي بتعاملاتنا ونكون اسما خلقا وتعاملا كريما مع كل الناس من حولنا نحن بحاجة يا النبي عليه الصلاة والسلام في حجه يترفق بالضعيف ويحسن الى الناس ثم يوجه التعليمات الى كل موكب الحج ذاك العام ينفر - [00:29:57](#)

من عرفة الى مزدلفة فيقول للناس السكينة السكينة. لا تستعجلوا حتى لا يؤذي احد احدا. كان يسير العنق يسير عليه الصلاة والسلام بتؤدة وسكينة. فاذا وجد فجوة نسا اذا وجد فراغا وامتسعا اسرع قليلا في المشي. كان يببب في - [00:30:17](#)

مزدلفة ويرخص لاصحاب الاعذار من النساء والكبار في السن ان يتحركوا من مزدلفة بعد منتصف الليل. ارفاق بالناس ورحمة بهم ومحاولة لتحسين الاخلاق مع الجميع من حولنا. من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام خذ موقفين جميلين مع اثنتين من زوجاته في الحج - [00:30:37](#)

بل ثلاثة مواقف واحد منها عائشة رضي الله عنها لما جاءت مكة ووصلوا يوم الرابع من ذي الحجة وادوا مناسك العمرة عائشة رضي الله عنها الحيض. وقد احرممني ذي الحليفة. ولما اتاها الحيض اذا هي لا يحق لها ان تعتمر. سيفوتها الاعتمار - [00:30:57](#)

وستبقى ممتنعة عن الطواف والنزول الى البيت الحرام حتى تطهر ولن تبلغ الطهر قبل الصعود الى عرفة. فستدخل عرفة ولم تعتمر فاصابها هم وحزن وجعلت تبكي. تبكي لانها اول مرة تحج وهذي حجة في رفقة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:31:17](#)

بعمرة وحج كسائر من احرم معه عليه الصلاة والسلام ثم تأتي مكة فيحول بينها وبين اداء العمرة هذا العذر الشرعي فيواسيها النبي عليه الصلاة والسلام ويطيب خاطرها ويسكن فؤادها فيقول لها هذا امر كتبه الله على بنات ادم - [00:31:37](#)

يعني لما تحزنين؟ انت وغيرك في هذا السواء افعلي كل ما يفعله الحاج غير الا تطوفي بالبيت حتى تطهري. حيضك لن دعك من الوقوف بعرفة لم يمنك من دعاء الله لن يمنك من رمي الجمرات ولا المبيت في مزدلفة افعلي كل شيء. اذا انت هكذا تصيبيين -

[00:31:57](#)

الاجر الحاج سواء بسواء تالله كم في هذه الكلمات من مواساة لقلب زوجته عائشة رضي الله عنها وهو يحاول ان يفهمها ما خسرت شيئا ولا فاتك شيء واصنعي كل فعل يفعله الحاج اترك الصلاة واترك الطواف وكل شيء ما عدا ذلك انت تشاركين فيه - [00:32:17](#)

عجيب الموقف الثاني هي عائشة نفسها رضي الله عنها وارضاهها. لما تمت المناسك وامتت الحج وانتهى النبي عليه الصلاة والسلام وغادر منى يوم الثالث عشر. نزل في مخيمه بالابطح عليه الصلاة - [00:32:37](#)

السلام او في المحصن نزل فيه وبات تلك الليلة ونزل صلى الفجر بمكة يوم الرابع عشر وغادر بعدها الى المدينة اتته عائشة رضي الله

عنها بعد ما خرجوا من منى وقالت يا رسول الله تنصرفون بعمره وحج وانصرف انا بحج فقط؟ يعني كلكم - [00:32:57](#)
ما شاء الله اخذتم عمرة وحج لكن هي لما اصابها الحيض ما اعتمرت. فدخلت عمرتها في حجها. فحجت فقط قالت يا رسول الله
تنصرفون بعمره حج وانصرفوا بحج فامر اخاها عبدالرحمن ان يسير معها الى التنعيم فتحرم من هناك بعمره وطيب خاطرها -
[00:33:17](#)

تظفر بعمره بعد اداء مناسك الحج فيكون لها ما تمنته نفسها. وان تجمع مع الحج عمرة. يا اخي اي عظمة هذه مع انه مشغول عليه
الصلاة والسلام بترتيب السفر وسيرتحل فجرا وما يستطيع ان يشتت فكره وان يبحث عن اهل بيته وهم - [00:33:37](#)
يريد ان يجمع امره ليتهيأ للسفر لكن الخلق الكريم والنظر الى محاسن الاخلاق في الحج بل كان في حياته كلها عليه الصلاة والسلام
على هذا النحو في حجه بينت لنا المواقف جوانب العظمة في خلقه الكريم. علينا ان نتأسى ان نتعلم ان ننظر كيف نفعل - [00:33:57](#)
مع الزوجات مع الاولاد من حولنا. الموقف الثالث يا كرام موقف ام المؤمنين صفة رضي الله عنها. فانه لما نادى في اهل بيته
وجاهتي ان يتهيأوا للارتحال بعدما صلى الصبح يوم الرابع عشر بمكة فقبل له يا رسول الله ان صفة قد حاضت يعني ما طاف -
[00:34:17](#)

طواف الوداع فقال احابستنا هي يعني هل سنحتبس من اجلها؟ قيل له يا رسول الله انها قد افاضت يعني طافت طواف الافاضة.
قال فلتنفر اذا. بين الفقهاء من هذا الحديث ان طواف الوداع يسقط عن الحائض بدلالة الحديث - [00:34:37](#)
لما قال فلتنفر اذا وخشي انها لم تكن طافت الافاضة والافاضة ركن. الذي يطاف يوم العيد وما بعده. فلما قيل له انها لقد طافت
طواف رياضة سر واستبشر واسقط عنها طواف الوداع قال فلتنفر اذا اين الشاهد في الحديث؟ قوله احابستنا - [00:34:57](#)
ما هي كان مستعدا ان يحتبس ويؤخر سفره عليه الصلاة والسلام بزوجاته واهل بيته وبالامة معه من اجل زوجته حتى تتم طواف
الافاضة. فلما اخبر انها قد افاضت طافت طواف الافاضة اذن بالرحيل وارتحل عليه الصلاة والسلام - [00:35:17](#)
نحن بحاجة الى استلهاهم هذه المعاني يا كرام في حجنا لبيت الله الحرام. اذا دعونا نلمجم الكلام. معالم الحج المبرور خطوات ستة او
سبعة كالتالي اولها ايمان صحيح بالله وتعالى واستجماع اركان الايمان على عقيدة صافية. وتجريد التعلق في القلوب. بعلام الغيوب -
[00:35:37](#)

وخالق الخلق ورب الارض والسماء. الهي الاولين والآخرين وديان يوم الدين. لا يكشف الضر الا هو ولا يسوق الخير الا هو ولا يدبر
الكون الا هو سبحانه وتعالى. تجريب القلوب هذه منطلق وخطوة اساس - [00:36:07](#)
المعلم الثاني يا كرام في معالم الحج المبرور هو اخلاص النيات وتصفية القلوب. قال الله واتموا الحج والعمرة لله فلا بد ان يكون
العمل ها هنا خالصا والمقصود بالاخلاص هنا ابتغاء ما عند الله اجتناب الرياء - [00:36:27](#)
ولهذا قال بعض اهل العلم في تفسير الحج المبرور الذي لا رياء فيه ولا سمعة. وحج نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى ظهر بغيره الذي
ركبه رحل رث قطيفة. يعني بالية متهالكة. ما تساوي اربعة دراهم. وهو يقول عليه - [00:36:47](#)
الصلاة والسلام اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة. يترفع صلوات الله وسلامه عليه ويسأل الله ان يسلم حجه من ضياء ومن
السمعة من اجل رحل الرث ما يسوى شيئا لكنه يا اخوة الحذر وتجريد الاخلاص في النيات - [00:37:07](#)
دعوني اهمس في اذانكم لاقول هذه الجوالات والكاميرات وشغف وتعلق كثير منا بالتصوير يصور نفسه عند تعبوا وعند المسعى وفي
عرفات وعند الجمرات ثم هو يرسل لكل الناس من حوله واهل بلده انا ها هنا عند الجمرات وانا افعل كذا - [00:37:27](#)
ما نسيتكم عند الكعبة ادعوا لكم عند الجمرات من وسط عرفات اسأل الله لكم كذا وكذا. يا اخي اخفي عمك واجعله خالصا لوجه الله
النبي عليه الصلاة والسلام يحج حجا فقيرا زاهدا متواضعا لا تكلف فيه ولا مظهر ولا شيء من مظاهر - [00:37:47](#)
الترف ولا ولا الراحة ولا الدعاء ثم هو يسأل ربه الاخلاص اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة. اليوم تكالبت علينا مداخل الرياء ثم
نحن نظهر اعمالنا للناس هناك من وراء البحار والمحيطات. ونرسل صورنا واخبارنا لخلف الدول - [00:38:07](#)
نقول لهم نحن في عرفة وانا عند الجمرات ودعوت لكم عند الكعبة وفعلت وفعلت. يا اخي احتفظ بعملك لنفسك. واجعل عمك هذا

بينك وبين الله رجاء ان يقبلك الله بدمعة ذرفت منك في سجدة. بدعوة خرجت منك في قلب خالص. بتذلل ظهر منك لله في عرفة.

انت - [00:38:27](#)

ما تفعل لترقبك العدسات ولا لتصورك الكاميرات ولا لتتابعك الابصار من وراء البحار والمحيطات انت جئت هنا تطلب ما عند الله اغلق

اغلق عملك واجعله صفحة وكتابا مغلقا بينك وبين الله واودع فيه ما شئت من عمل صالح. نحن ادعى والله لان نحفظ - [00:38:47](#)

ونحافظ على هذا المعنى. المعلم الثالث موافقة السنة. فقد حج عليه الصلاة والسلام وهو يقول لتأخذوا عني مناسككم ومر بكم في

مجلس مستقل هذا المعنى الكبير. الطاعة والتابع للنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. واحدة من معاني الحج الكبار - [00:39:07](#)

تعلم طريقة الاستئان ان تعيش قلوبنا وحياتنا انسا في في ظل الطاعة للنبي عليه الصلاة والسلام. اسعد حياة تلك التي يتقلب صاحبها

في سنن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نحن في معالم الحج المبرور لابد ان نقول - [00:39:27](#)

اصدق وصف على حج مبرور ذاك الذي حرص صاحبه ان يتتبع فيه خطوات المصطفى عليه الصلاة والسلام. خطوة بخطوة بقدر ما

تستطيع يجتهد ويجاهد في ان ينزل مناسك حجه وخطواته على هذا المعلم الكبير على معلم الطاعة للنبي الكريم - [00:39:47](#)

الله وسلامه عليه. المعلم الرابع وقد مر بكم ايضا في مجلس التعظيم البارحة او قبله. النفقة الحلال. النفقة الحلال هذا من اولي

خطوات الحج المبرور. ولذلك جاء في تفسير ساداتنا العلماء معنى الحج المبرور قالوا الذي لم يخالطه - [00:40:07](#)

اثم ولا فسوق. الاثم وجوه شتى. واولى درجات الاثم في الحج. ان تجعل المال الذي تنفقه في حجك تصرف منه على نفسك واداء

المناسك مالا حراما او مالا مختلطا بحرام او مالا فيه شبهة وللناس عليك حقوق بعد - [00:40:27](#)

ما اديتها وشيء فيه احتيال واكل لاموال الناس بالباطل وديون تماطل في اداها لاربابها. كل تلك من ما يجافي معنى النفقة الحلال.

وفي حديث لا يصح ان الرجل اذا وضع رجله في الغرز وقال لبيك اللهم لبيك. وكانت نفقته - [00:40:47](#)

وحرام قيل له لا لبيك ولا سعديك مالك حرام ونفقتك حرام. الحديث لا يصح لكن المعنى قائم في الشريعة ان الله وتعالى طيب لا

يقبل الا طيبا. لا يقبل الله الا طيبا. ابدأ الحج بمال سحت - [00:41:07](#)

هذا احري ان يرد به تعبه على صاحبه. كيف يرجو ان يصل الى درجات الحج المبرور وماله ملطخ بالحرام المعلم الخامس ما اشارت

اليه الاية في الحج المبرور لا بد من السلامة من الرفث والفسوق والجدال. قال الله سبحانه - [00:41:27](#)

فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. الرفث الجماع ومقدماته يعلمون ان هذا من محظورات الاحرام.

فيجتنب المحرم في حجه حال الحج عندما يحرم بالحج وينطلق الى المناسك. يجتنب الاستمتاع - [00:41:47](#)

زوجته وهي حلال لكنها في الاحرام محظور ويجتنبه فلا رفث. وقيل الرفث هو كل ما يتعلق بشهوة الفرج ولا فسوق والفسوق تعدي

حدود الله. يا عبد الله يا امة الله الذنوب والمعاصي قليلها وكثير - [00:42:07](#)

يسوق احدنا الى الفسق والعياذ بالله. هل معنى هذا ان نكف عن المعاصي والسيئات ولو كنا مدمنين عليها ان عنها اثناء الحج؟

الجواب نعم هذا مطلوب. ان اردت ان تفوز بحج مبرور. ولهذا صح في الحديث عند البخاري ومسلم من اتى - [00:42:27](#)

اهذا البيت فلم يرفث ولم يفسق؟ رجع كيوم ولدته امه. وفي لفظ البخاري من حج هذا البيت. يا اخوة تريد ان ترجع بميلاد جديد

حقيقة؟ تريد ان تعود الى زوجتك واهلك واولادك وبيتك وقريتك ومدينتك مولودا من جديد ابيض - [00:42:47](#)

صفحة بريئا طاهرا نقيبا صافيا عليك بهذا المعنى الكبير. قلت لك هي قضايا فيها شيء من من معاناة جهاد للنفس احتمال المجانبة

للجدال احتمال المجانبة للفسوق ومجاهدة النفس في المعاصي لكن كما قلت لك هو جهاد - [00:43:07](#)

اما قال عليه الصلاة والسلام لكن افضل الجهاد حج مبرور. اذا هذا من افضل الجهاد وفيه متاعب. رجل اعتاد على الكلام الكثير ربما

كذب او اغتاب فيحتاج ان يحبس لسانه. هذا جهاد والله وصعوبة ليست باليسيرة. رجل اخر اعتاد - [00:43:27](#)

سماع معازف وموسيقى واغاني قليلة او كثيرة. وجهاز جواله مليء بتلك المقاطع. فتجره نفسه لان يستمتع لشيء منها ايام الحج هذا

جهاد الامتناع عنها ومجاهدة النفس قل مثل ذلك في كل من اعتاد على عادة سيئة من طعام وشراب - [00:43:47](#)

وسمع ونظر وبصر ولسان كل ذلك جهاد. والامساك عنه يدخل في قوله ولا فسوقا. والجدال اسلف الحديث عنه هو الحدة في

الخصومة والتعاطي في الكلام على سبيل الخصام وذلك مدخل كبير للشيطان من مداخل الشر - [00:44:07](#)

والفرقة والشتات. اما المعلم السادس فالسلامة من خوارم المروءة والتحلي بمحاسن الاخلاق. ومر بكم البر حسن الخلق والبر ما اطمأنت اليه النفس الاحسان والاطعام وسخاء اليد وبذل الابتسامة والكلام الطيب والوجه المبتسم وازاء - [00:44:27](#)

الاذى عن طريق الناس وتقديم الخير والمعروف كل ذلك يحويه التحلي بمروءة الاخلاق. والسلامة من كل ما يخرم واما المعلم الاخير وهو مهم في الحج المبرور فاداء الحقوق الى اصحابها. واخرت هذا عمدا الى اخر الكلام - [00:44:47](#)

اقول بعض الناس اذا سمع العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما. ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما. والصلوات الخمس مكفرات لما بينهن يظن انه يندرج في هذا كل شيء. نعم كل شيء من حقوق الله. اما حقوق الخلق - [00:45:07](#)

لا والله ربك يحفظ للعبد حقه حتى اذا اجتمعت الخلائق يقتص بعضهم لبعض. يا اخي يقاد يقاد للخلائق حتى البهائم فتقتاد الشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتهما فاذته تقتص منها ثم يقال لها كوني ترابا. تظن ان البشر المخلوق المكلف سيسلم من الحساب. والله انه - [00:45:27](#)

اقتصوا للعباد بعضهم من بعض حتى اللطمة كما جاء في الحديث. فما ظنك بكلام اذيت به مسلما؟ بعرض اعتديت عليه زور تكلمت به ما بالك باثم اذيت به الناس من حولك؟ ما بالك بمال اخذته؟ ما بالك بحق بقي عندك ما رددته - [00:45:57](#)

اياك ان تظن ان الحج ولو كنت فيه اتقى عباد الله الصالحين. انه يعفيك من حقوق المخلوقين. لا والذي فطر السماء والارض حقوق الخلق موقوفة على الاداء او الاستبراء. وحقوق الخالق مبنية على العفو والمسامحة. ربنا كريم. لكن - [00:46:17](#)

يبحثون عن الحسنة يوم القيامة. وعند الواحد منهم من الاستعداد ان يأخذ الحسنة من اي انسان من حوله يريد النجاة. لسان حال الخلق جميعا يوم القيامة نفسي نفسي فلا محابا الكل سيبحث عن مخرج فاياك ان تكون مخرجا لبعضهم وتكون انت الذي تحل - [00:46:37](#)

احلهم والعياذ بالله حقوق الخلق يا كرام امانات ديون اعتراض واداء واعتداء على الاعراض وكلام فيها واساءة الى الناس كل تلك حقوق. وليس لها وليس لها حل الا احد اثنين اما اداء واما - [00:46:57](#)

المقصود بالاداء اعطاء الحق لصاحبه. والمقصود بالاستبراء طلب العفو منه. يقول عليه الصلاة والسلام تحلوا اليوم يعني في الدنيا قبل ان يكون لا دينار ولا درهم. تحلل من كانت عنده مظلمة لآخيه من مال او عرض فليتحلل - [00:47:17](#)

اليوم قبل ان يكون لا دينار ولا درهم. تحلل اعد اليه الحق او يطلب منه ان يصفح عنك. من جاء يحج ويلتمس حجا مبرورا عليه ان ينتبه الى هذا المعنى الكبير. وصدق القائل خليلي قطاع الفياضي الى الحمى كثير - [00:47:37](#)

واما الواصلون قليل وجوه عليها للقبول علامة وليس على كل الوجوه قبول. اسأل الله عز وجل ان لي ولكم حجا مبرورا وسعيا مشكورا. وذنبا مغفورا. نسألك يا رب ونحن في رحاب بيتك الحرام. وعلى مقربة ايام - [00:47:57](#)

من اداء المناسك ان تطهر قلوبنا من النفاق. والسنتنا من الكذب واعيننا من الخيانة واعمالنا من الرياء. نسألك يا رب اسمائك الحسنی وصفاتك العلی ان تكتبنا في حجيجك البرر هذا العام. اللهم اجعلنا من اقرب من تقرب اليك ومن اوجه من - [00:48:17](#)

توجه اليك ومن اخصهم زلفى لديك. ربي تقبل حجنا ويسر نسوكتنا واعنا على التمام والكمال كما يرضيك عنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم احفظنا والحج والحجيج من كل سوء - [00:48:37](#)

يا اكرم الاكرمين وجنبنا شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار برحمتك يا رحيم يا رحمن ابصر اللهم وسلم بارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب - [00:48:57](#)